١١- وقال أحد المستشرقين: " لو لم يكن لمحمد معجزة إلا أنه صنع أمة من البدو فجعلها أمة كبرى في التاريخ لكفته معجزة في العالمين"[١].

١٢- وقال موستاف لوبون: إن محمدا- صلى الله عليه وسلم- رغم مايشاع عنه- من قبل المخالفين له- قد ظهر بمظهر الحلم الواقر والرحابة الفسيحة ازاء أهل الذمة جميعا"[٢].

١٣- وقال أحد المستشرقين: لو أن كتاب محمداً- صلى الله عليه وسلم- وجد في صحراء لكان الذي يعثر عليه جديراً بالخلود، ولو جاء محمد بالقرآن من عنده لكان جديراً أن تدين له الإنسانية بالولاء، فرسالة محمد في القرآن والحديث حكمة بالغة في الحياة، وقد أحاطت بالمادة والروح، وأعطت صورة سكون في أرضه وسمائه، وصورة للوجود في بدئه ومختتمه، وأملا عاليا في الخلود في طاقات عليا بعد جمود المادة واضطرابها"[٣].

١٤- وقال توماس أرنولد: تمكن محمد- صلى الله عليه وسلم - أن يجعل نفسه (بعد أن هاجر إلى المدينة) على رأس جماعة من أتباعه كبيرة العدد آخذه في النمو، يتطلعون إليه زعيما وقائداً، وهكذا باشر محمد - صلى الله عليه وسلم- سلطه زمنية كالتي كان يمكن أن يباشرها أي زعيم آخر مستقل مع فارق واحد، وهو أن الرباط الديني بين المسلمين كان يقوم مقام رابطة الدم والأسرة، فأصبح الإسلام نظاما سياسيا بقدر ماهو نظام ديني"[٤].

فهذه بعض مقتطفات ، أدلى بها المنصفون من مفكري الغرب فلاسفة أو كتابا أو شعراء أو رجال سياسة، اهتدوا إلى دين الله تعالى أم لم يهتدوا، قد صرحوا بها

١-(المستشرقون والأسلام) للمهندس زكريا هاشم زكريا.

٢-(حضارة العرب) غو ستاف لوبون.

٣-(المستشرقون والأسلام) زكريا هاشم زكريا.

٤- (الدعوة إلى الأسلام) أونولد توينى.

بعد بحث ودراسة، وتدقيق وتحقيق، عن انصاف وانسانية، واجتروا بإعلانها على رؤس الأشهاد، وقاموا بنشرها فى المؤلفات ولوكانت ضد معتقد الآباء والأجداد، أو بيئتهم التى يقطنون فيها، مما يعد خطرا على حياتهم ومكانتهم الأدبية والاجتماعية بين بنى جنسهم، وتضحية منهم لمصالحهم الشخصية، وذلك اذعانا للحق، وتأكيدا لانسانيتهم السامية، وحريتهم الصادقة، فقد وجدوا بعدما درسوا ودققوا ومحصواوحققوا، فبدت لهم صورة الرسول- صلى الله عليه وسلم- الانسانية وهى تقدم الأسوة الحسنة، وما يدل على صدق نبوته، وصحة رسالته وأمانته، وسمو أخلاقه وأيقنوا أن كل ماضمنه الإسلام من مبادئ وتشريعات مؤائمة للفطرة السوية، وضرورة لازمة للانسانية، ومطابقة لكل مايتفق مع العقل البشرى، والضمير الانسانى، وما ينطبق على الحكمة والمنطق فى هذه الحياة، فهى جديرة بأن دعوة الإسلام ملائمة للتطور البشرى على مر الأيام والعصور، وأن الرسول - صلى الله عليه وسلم- هو الخاتم لدعوات الأنبياء والرسل- عليهم السلام- وما جاء إلا ليكمل ويتمم هذه الدعوات.

رابعا: شهادات المنصفين من مفكرى الغرب فيما يتعلق بكتاب الدعوة الإسلامية (القرآن الكريم) باعتباره المصدر الأساسى للتشريع الإسلامى، أسجل منها نماذج مقتطفه لما أدلى به المنصفون من دعاة الغرب وهى توضح أنه من الله تعالى إلى رسول - صلى الله عليه وسلم - ليقوم بمهمة البلاغ والبيان للناس كافة ليخرجهم من الظلمات إلى النور، وليردع البشرية من عالم الوحشية والهمجية والبربرية إلى عالم الطهر والاخاء والصفاء، ومن حضيض الجهل إلى التمدن والرقى والحضارة ، كما أن هذه الشهادات تصرح بالحق، وتنبئ بالقول الصدق ، وتخبر بأن القرآن الكريم وما اشتمل عليه من علوم وآداب هي التى أيقظت الغرب من سباته العميق ، ورقدته المديدة، ومازال- ولايزال- عطاء القرآن الكريم ممدودا إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها. فأسر عقول المنصفين وأخذ بمجامع قلوبهم ، وجذب ضمائرهم بالجاذبية الروحية حتى اضطرتهم إلى الادلاء بهذه الشهادات احقاقا للحق ، وعبرة لبيئتهم علهم يهتدون ويعتبرون،وتذكرة للمؤمنين، وبيانا للملحدين المنكرى وضعاف الايمان أن يفيقوا

من غفلتهم ، ويعود إلى رشدهم وفطرهم ، وهاهى بعضها :

١- يقول غوستاف لوبون: إن القرآن- الكريم- وما اشتق منه- يريد الأحكام والتعاليم- هو إلى الفطرة بحيث يلتئم مع حاجات الشعوب، حتى أن قبوله آخذ حكمه على مر الأيام لا يعوقه عائق"[١].

٢- ويقول - أيضا- : القرآن كتاب الدين الاسلامى، قانون دينى وسياسى واجتماعى وأحكامه نافذة فى العالم الاسلامى"[٢].

٣- ويقول - أيضا-: إن تعاليم القرآن عملية ومطابقة للحاجات البشرية"[٣].

٤- ويقول فى موضع آخر: والحق أن الأمم لم تعرف فاتحين رحماء متسامحين مثل العرب وذلك بفضل اتباعهم وتمسكهم بتعاليم القرآن- الكريم- "[٤].

٥- ويقول كارليل الفيلسوف الانجليزى: إن علوية القرآن فى حقيقته العلمية، فإنه حافل بالعدل والاخلاص والدعوة التى بلغها محمد بالقرآن حق وحقيقة"[٥].

٦- وقال الكسى لوازون الفرنسى: خلف محمد- صلى الله عليه وسلم - للعالم كتابا- القرآن الكريم- هو آية البلاغة، وسجل الأخلاق، وكتاب مقدس، وليس بين المسائل العلمية المكتشفة حديثا مسألة تتعارض مع الأسس الإسلامية ، فالانسجام تام كامل بين القرآن الكريم- والقوانين الطبيعية"[٦].

٧- وقال ارفنج: القرآن يشتمل على قواعد كفيلة بالطهارة والرقى والاحسان"[٧].

٨- وقال دفنبورث:من بين المناقب التى يمتاز بها القرآن بحق اثنتان فى غاية الوضوح:

الأولى: نعمة الروعة والاحترام التى تلاحظ فيه إذا تكلم عن الألوهية التى

١- (حضارة العرب)غوستاف لوبون نقلا من إلى الدين الفطرى جـ١ ص ١٣٤.

٢- المرجع السابق جـ ص ١٣٦.

٣-٤ (حضارة العرب) نقلا من الى الدين الفطرى الأبدى جـ ١ ص ١٤٤ ، ١٤٩.

٥-(كتاب الأبطال) كارليل.

٦- إلى الدين الفطرى جـ١ ص ١٣٤. ٧- (محمد) ارفنج ص ٢١٨.

لايكاد ينسب إليه- إلى الله تعالى- شيئا من نقائص البشرية وميولها.

الثانية : تنزه القرآن التام عن جميع الخبائث المنافية للآداب وغيرذ لك من المخجلات التى هى عار وشنار، وهى كثيرة الوقوع فى كتب اليهود والنصارى، ويمكن أن يقرأ من أوله إلى آخره دون أن يوجد فيه شئ يحمّر له وجه الحشمة والأدب"[١].

٩- ويقول - أيضا- : إن آداب القرآن قد هوجمت بظلم وتعسف لم يكن أقل من التحامل والجور الذى هوجمت به عقائده"[٢].

١٠- وجاء فى دائرة بعض المعارف: إن لغة القرآن تعتبر المثل الأعلى للبلاغة، ولها أسلوب ساحر بديع الجمال، إلى أنه قد بقى طول الدهر ولم يستطع أحد أن يأتى بمثله، أما قواعده الأدبية- الأخلاقية- فهى واضحة عالية، فأى رجل عمل بها فأنه يحى حياة طيبة مملوءة بالتقوى"[٣].

١١- ويقول مسيو هوداس: إن القرآن يحيط بجميع العلوم والدين والشريعة والأحكام ومكارم الأخلاق التى يمكن للعقل البشرى إدراكها.

١٢- ويقول توماس ويتاكر فى كتابه مصادر النصرانية:

إن القرآن الكريم هو الكتاب التاريخى الوحيد دون سائر الأديان الأخرى"[٤].

١٣- ويقول مسيوبيرك فى بعض خطبه فى البرلمان الانجليزى:

إن تعاليم القرآن - الكريم- أحكم وأعقل وأرحم تشريع عرفه التاريخ"[٥].

١٤- ويقول هنردى كاسترى: إن القرآن الكريم- يستولى على الأفكار، ويأخذ بمجامع القلوب، ولقد نزل على محمد- صلى الله عليه وسلم- دليلا على صدق رسالته"[٦].

١-٢ (محمد والقرآن ٩ دفنبورت نقلا من المرجع السابق جـ١ ص ١٣٧.

٣-المرجع المذكور بوبيولز القسم السابع ص ٢٢٦.

٤- الى الدين الفطرى جـ١ ص ١٤٩.

٥- المرجع السابق ١ ص ١٤٩.

٦-نفس المصدر جـ ١ ص ١٥١.

١٥- وقال واشنطن إيروينج:إن القرآن يحوى اسمى المبادئ واكثرها فائدة واخلاصا"[١].

١٦- وقال كارليل: القرآن من عند الله- تعالى- خارج من فؤاد محمد- صلى الله عليه وسلم- فهو جدير أن يصل إلى قلوب سامعيه وقارئيه"[٢].

١٧- ويقول جوته: إن أسلوب القرآن فى مطابقته لمعانيه وأغراضه قوى عظيم رائع، يجذبك شيئاً فشيئا إلى أن تتحقق علوه ، وهكذا سيستمر هذا الكتاب عظيم التأثير فى جميع الأمصار والأعصار"[٣].

١٨- وقال المستشرق ليبون: حسب هذا الكتاب- القرآن الكريم- جلاله ومجدا ، أن الأربعة عشر قرنا التى مرت عليه لم تستطع أن تخففه ولو بعض الشئ من أسلوبه الذى لايزال غضا كأن عهده بالوجود أمس، ولم يكن النبى محمد- صلى الله عليه وسلم- داعيا بالقرآن إلى الآخرة وحدها ، بل أمر أتباعه أن يأخذوا نصيبهم الحياة- يريد الدنيا-"[٤].

١٩- ويقول مسترا دوارد الأمريكى: أتى الوحى- القرآن الكريم- من عند الله تعالى- إلى رسوله ونبيه محمد- صلى الله عليه وسلم- ففتحت حججه العقلية السديدة أعين أمة جاهلية، فانتبه العرب وتحققوا أنهم كانوا نائمين فى أحضان الرذيلة المظلمة"[٦].

٢٠- ويقول ديرما نجم فى كتابه (حياة محمد): أن كل نبى يجب أن يأتى ببرهان من طبيعة خاصة يكون آية على صدق رسالته، وهذا البرهان يسمى بالمعجزة ، والقرآن معجزة من معجزات النبى محمد- صلى الله عليه وسلم- فإن جماله الأدبى الفائق وقوته النورانية لايزالان لغزا لم يحل وهما يضعان من يتلوه، ولو كان من أقل الناس تقوى فى حالة خاصة من الحماسة"[٧].

٢-٣-٤-٥- نفس المرجع ١٤١، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٤.

٦- المرجع السابق جـ١ ص ١٥١.

٧- ـ حياة محمد) دير مانجم.

٢١- وقال فلادستون رئيس وزراء بريطانيا فى عهد الملكة فكتوريا وهو يحمل القرآن المجيد فى مجلس العموم البريطانى صائحاً: انه مادام هذا الكتاب باقيا فى الأرض ، فلن يقر لنا قرار فى بلادهم"[١].

خامسا: شهادات من مفكرى الغرب ممن هداهم الله تعالى للإسلام- قديماً وحديثاً وهى تنبىء عن رجال إستجابوا لنداء الفطرة التى فطر الله تعالى الناس عليها، وانضوا تحت لواء الإسلام عن إيمان ويقين، وصدقت نياتهم ، وحسنت سريرتهم، وطهرت قلوبهم وصدقوا ما عاهدوا الله تعالى عليه، وهم أصناف شتى، ففيهم أساتذة جامعات، وفقهاء فى القانون، ورجال سياسة وإقتصاد واجتماع وصحافة وتربية وفلك وطب وهندسة وغيرها من كافة التخصصات الإنسانية، بل منهم رجال دين (أخبار ورهبان ورعاة كنائس ، مما يؤكد أنهم لم يؤمنوا بالإسلام إيمان العجائز، ولم يندفعوا لشهادتهم له إندفاع الجاهلين، ولم يتبعوه إتباع المقلدين العاجزين، ولم يدخلوا فيه إجباراً وكرها أو على جهالة أو بتغرير وتأثير بل دخلوا الإسلام على علم به ودراسة وتمحيص، وها أنذا أقتطف نماذج من شهادات المنصفين من مفكرى الغرب وذلك على النحو التالى :

اولا: اقوال الاحبار والكهان والعلماء الاقدمين من اليهود والنصارى :-

١- الحبر اليهودى (عبد السلام) وقد أعتنق هذا الحبر الإسلام زمن السلطان بايزيد العثمانى "سلطان تركيا" وقد ألف كتاباً سماه بالرسالة الهادية يرد فيها على بنى قومه السابقين من اليهود وفيها قال عن رسالة النبى صلي الله عليه وسلم :(لا يزول الحاكم من يهوذا ، ولا الرسم من بين رجليه حتى يجىء الذى له وإليه تجتمع الشعوب) ، فيدل هذا النص في قوله:" وإليه تجتمع الشعوب" فهى دلالة واضحة ، وعلاقة صريحة على النبى صلي الله عليه وسلم، لأن الشعوب ما إجتمعت إلا إليه، ودينه عالميا إلى الناس والشعوب جميعاً بوصفه رسولا بشيرا ونذيرا للعالم أجمع"[٢].

١- قادة الغرب يقولون (دمرو الإسلام أبيدو أهله) جلال العالم.

٢- نقلا (فى الدعوة الى الاسلام بين غير المسلمين) محمد عزت الطهطاوى ص ١٢١ ، ١٢٢.

٢- روى أن حسان بن ثابت الأنصارى- رضى الله عنه - قال: والله إنى لعلى أطم في السحر إذ سمعت صوتا لم أسمع قط أنفذ منه فإذا صوت يهودى علي أطم من آطام اليهود معه شعلة نار فاجتمع الناس إليه وأنكروا صوته، وقالوا: مالك، قال حسان: هذا كوكب أحمر طلع وهو لا يطلع إلا بالنبوة ولم يبعد من الأنبياء إلا أحمد) قال حسان: فجعل يضحكون لما أتى به، وكان أبوقيس قد ترهب ولبس المسوح، فقيل له: انظر فيما قاله هذا اليهودى، قال: صدق إن إنتظاره هو الذى فعل ماترون ولعلى أدركه فأومن به، فلما بلغه ظهور النبى محمد صلي الله عليه وسلم بمكة جاء له وآمن به"[١]

٣- الحصين بن سلام (عبد الله بن سلام) اليهودى، كان من اليهود وعندما هاجر الرسول صلي الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة أسلم هو وذووه لما رأى أعلام النبوة التى كان يعرفها وشاهدها فى النبى صلى الله عليه وسلم وقد شهد له اليهود كلهم عند رسول الله (ص) أنه رئيسهم وجدهم وسيدهم، فلما علموا بإسلامه سبوه وقدحوا فيه وأنكروا رياسته وسيادته وعلمه"[٢]

٤- وانظر قصة سليمان الفارسى "[٣]، وعداس النصرانى[٤]، وغيرهم كثيرفى كتب التاريخ الإسلامى.

ثانيا: أقوال وشهادات من اهتدى إلى الإسلام حديثا:

١- يقول الأستاذ زكى عريبى- عميد اليهود فى مصر وهو يحكي قصة إسلامه:" إن مشاعرى كانت تلتهب حرقة كلما رأيت مسجداً وجمعية لنشر الإسلام، أورأيت رجلا يصلى في ركوع وخشوع وما سمعت المؤذن يؤذن فى الفجر أو فى الظهر أو فى

١-(المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الأنجيل) لأبى الفضل المالكى السعودى.

٢-نقلا من المرجع السابق، وانظر صحيح البخارى جـ٥.

٣- سيرة ابى هشام، وتهذيب ابى عساكر والبداية والنهاية لابن كثير.

٤- نقلا من (نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار) للشيخ الشبلنجى.

أى وقت آخر إلا وشعرت بأن صوت المؤذن ينبعث من الأفق فوق المئذنة أنه صوت الله الذى يفصل بين الحق والباطل والحلال والحرام يهدى الإنسان إلى الطريق المستقيم.[١]"

٢- ويحكى الأستاذ محمد مجدى مرجان- نصرانى من أقباط مصر- قصة إسلامه فيقول:(لقد بذلت جهداً كبيرا فى إقناع عقلى وتفكيرى بظروف ولادتى بحكم الوراثة والتقليد والانسياق والعادة ولكنى فشلت فى هذا لذلك ذهبت أبحث فى العقائد الأخرى في حياد وتجرد حيث عرضت على نفس كل العقائد وكافة الأديان بحثاً عن الحقيقة، وقد وصلت إليها في يسر وسهولة لأنها واضحة وضوح الشمس، ساطعة سطوع النور... فلم يكن الدين فى يوم من الأيام إقراراً لوضع قائم، ولا انسياقا لطقس متبع، وإنما كان الدين دوماً دعوة إلى حق وثورة على الباطل، ولوكانت العقيدة إرثا وانطباعا لما انتقل الناس من باطل إلى حق، ومن عبادة الأصنام والأغنام إلى عبادة الخالق، ولبقى العالم إلى اليوم يسبح فى الأباطيل والترهات [٢]"

• شهادات المنصفين من مفكرى الغرب ومن هداهم الله تعالى للإسلام ومنها-

١- الدكتور جرينية- عضو مجلس النواب سابقاً الفرنسى يحكى السبب في اعتناقه الاسلام فيقول:" إننى تتبعت الآيات القرآنية التى لها ارتباط بالعلوم الطبية والصحية والطبيعية- والتى درستها من صغرى وأعلمها جيدا- فوجدت هذه الآيات منطبقة كل الانطباق علي معارفنا الحديثة، فأسلمت لأنى تيقنت أن محمداً صلى الله عليه وسلم أتى بالحق الصراح من قبل ألف سنه، من قبل أن يكون معلم أو مدرس من البشر، ولو كان كل صاحب فن من الفنون أو علم من العلوم قارن كل الآيات القرآنية المرتبطة بما تعلم جيدا كما قارنت أنا لأسلم بلا شك إن كان عاقلا خاليا من الأغراض [٣]".

١- نقلا من (فى الدعوة الى الأسلام) محمد عزت الطهطاوى ص ١٤٥: ١٥٠ بتصرف.

٢- نقلا من (الله واحد أم ثالوث) محمد مجدى مرجان.

٢- الفونس أتيين دينيه- الفنان الفرنسي- فيقول:(لو كان الإسلام معروفا في أوربا لكان من المحتمل أن ينال اكثر من أى دين آخر من العطف والتأييد، فانه والحق يقال: يلائم جميع ميول معتنقيه على اختلاف مشاربهم [١]"

٣- اللورد رولاند هيدلى الانجليزى ، فقد أسلم وكان لاسلامه دوى عظيم فى قارة أوربا بأسرها ولامه وعاتبه كبار رجال الدين المسيحى ولكنه لم يعبأ بهم، وألف كتابا بعنوان "جريان الديانة الاسلامية فى بلاد الغرب " وفيه قال: بعد أن أيقنت ببساطة الدين الاسلامى وبعظمته ونورا نيته وصحته، أصبحت كمن خرج من نفق مظلم إلى ميدان فسيح كله نور وهدى [٢]"

٣- فيرجنينا جراى هنرى"أمريكية" تحكى قصة إسلامها فتقول: " لقد اطلعت على الإسلام فوجدت فيه الهداية والحقيقة التى أبحث عنها فأسلمت وشعرت عندئذ أن الله قد أنعم على بأعظم نعمة حين هدانى إلى الإسلام فقد تغير كل شىء فى حياتي حتى نظرتى إلى الحياة قد تغيرت إنها معجزة كبرى [٣]"

٤- الفيلسوف الفرنسي" رينيه جينو" يحكى قصة إسلامه وأنه قضى عدة سنوات طوال فى دراسة الأديان عامة والإسلام بوجه خاص وانتهى إلى أن القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذى لم ينله التحريف ولا التعديل فكان إسلامه عن اقتناع تام وإيمان عميق ، وألف مجموعة من الكتب والمقالات منها (أزمة العالم الحديث) ووضح فيه الانحراف الذى تسير فيه أوربا، والضلال الذى أعمى الغرب سواء السبيل،(الشرق والغرب)وهو كتاب جدير بفخر الشرقى بشرقيته، وقدر ردله اعتباره أصالته من الحضارة وسموه من التفكير وإنسانيته التى لا تقاس بها مادية الغرب وفساده وامتصاصه للدماء وعدوانه، وأما الشرقيون فهم أصل الفضيلة وأصحاب

١- لمزيد من الاستفادة انظر المرجع السابق، وانظر كتاب (أشعة خاصة بنور الإسلام).

٢- المرجع السابق ص٥٤:٥٧ وانظر (الى الدين الفطرى الأبدى) جـ ٢ ص ٣١٥.

٣- بحث للاستاذ محمد نعيم منشور بمجلة الوعى الإسلامى عدد شعبان ١٣٩٠هـ، اكتوبر ١٩٧٠م.

المبادىء الإنسانية، ومنبع النور والهداية ومشرق الوحى والالهام، ومنها (أثر الثقافة الإسلامية فى الغرب)وقد بين فيه الثقافة الإسلامية على أوربا وغيرها[١]"

٥- الكسندر رسل وب(الصحفى والكاتب الأمريكى)يحكى قصة إسلامه مبينا أن الدين الإسلامى حق ومؤسس على الحنيفية الخالدة وتتفق مع العقل والعلم فيقول: "إن اعتناقى الإسلام لم يكن عن ضلالة أو نزوة خاطئة أو انقياد أعمى أو اندفاع عاطفى، ولكن كان وليد دراسة فاحصة أمنية غير متأثرة برأى أو ميل سابق، ونتيجة لرغبة وعزم وعن معرفة للحقيقة.إن هذا الدين بين جميع الأديان التى عرفها العالم هو ولاشك أبسطها ،وهو فى الوقت نفسه أقربها على السمو بالبشرية)[٢].

٦ "رحالة السويسرى المسلم" يوهان لودفيل بروكهارت " أو ابراهيم المهدى عبد الله" اسمه بعد اسلامه، ومن أقواله فى المجتمع الاسلامى وأثر الإسلام في معتنقيه قوله: ان المجتمع الاسلامي هو مجتمع المحبة والتعاطف والصفاء وفي ظلاله لا يعرف شيء يسمى العوز أو الحقد أو التنافر الطبقى،إذ يحظى الفقير والضعيف والعاجز من عطف الأغنياء والأقوياء والقادرين ومعونتهم التي يبذلونها طواعية ومن غير ترفع ولا تعال، مما يقتضي تمام القضاء علي تلك الفوارق الإجتماعية والصراعات النفسية التى تعانيها المجتمعات الأوربية وتهدد روابط الناس فيها بأفدح الأخطار[٣]"

٧- الكاتب والصحفى النمسوى الكبير"ليوبولدفايس" أو محمد أسد كما تسمى إشهاره للاسلام لقد أتاحت له تلك الرحلات المتصلة التى قضاها في المشرق أن يدرس أحوال المسلمين عن كثب، ويدرس عقيدتهم بذهن متحرر من قيود التعصب والجمود؛ فلم يلبث أن أيقن-وبعد دراسة مستفيضة لجوهر الاسلام وأحوال اتباعه- أن السر فيما تعانيه كثير من الشعوب الاسلامية من التخلف إنما جهلها بأحكام دينها وعدم تمسكها بها، وليس كما يزعم أعداء الإسلام من أن التمسك بأحكامه هو السبب الأول فى تأخر هذه الشعوب"[٤]

١- لمزيد من الاستفادة انظر (أوربا والأسلام) د. عبد الحليم محمود ص ٨٣: ٩٦.

٢- نقلا من (فى الدعوة إلى الأسلام) محمد عزت الطهطاوى ص ١٩٣.

٣- المرجع السابق٢٠٧.

٤- انظر لمزيد من الأستفادة(الاسلام فى مفترق الطرق) لمحمد أسد.

٨- المخرج السينمائى العالمى"ركس الجرام" يقول :يسأل العالم أجمع لماذا أبدلت عقيدتى وغيرت دينى؟ ولماذا اتخذت الإسلام دينا ؟ ذلك لأننى أعتقد أن الاسلام هو الدين الذى يدخل السلام والسكينة إلى النفس ويلهم الإنسان العزاء وراحة البال والسلوى فى هذه الحياة،وقد سرى روح الإسلام إلي نفسي فشعرت بمتعة الإيمان بالقضاء الالهى وعدم المبالاة بالمؤثرات المادية الخادعة.. (١)"

٩- أستاذ الموسيقى الألمانى(تلث رينى) يحكى قصة اعتناقه للإسلام فيقول : إننى كنت أعانى كثيرا من الضيق وعدم الاستقرار وأنا أعيش الحياة المادية بكل معانيها بل كنت دائم البحث والتعمق فى الماديات لعلها تشعر بالراحة والاطمئنان بل إننى وصلت إلى حالة الإلحاد... وشعرت بحاجة شديدة لإنقاذ نفسى من هذا الضياع..فبدأت أقرأ وأدرس واتعمق وكلما مرت الأيام وازددت قراءة للقرآن ومعرفة بتعاليم الإسلام زالت عن نفسى الهموم وشعرت بما افتقدته- بالاطمئنان وعاطفة الحب لجميع الناس على اختلاف أجناسهم وألوانهم وعلى المسلمين أن يتمسكوا بشريعتهم والحفاظ عليها وألا يتأثروا بالمدنية المادية التى تؤدى إلى الهلاك والضياع ولينظروا إلى ما فعلته هذه المدنية بشعوب العالم من انقسام وصراع وعدم استقرار بل إلى الضياع.... وأحمد الله تعالى أن هدانى للإسلام (٢)"

١٠- قسيس الكنيسة الكاثوليكية فى كوالا لمبور الدكتور"جوهانزليهمان" الذى قضي عشرين عاماً من حياته فى خدمة المسيحية عمل خلالها قسيسا ، لكنه كان شغوفا بالدراسة المقارنة في الأديان بحثا عن الحقيقة، وقد بدت وتجلت له الحقيقة فى التعاليم الإسلامية فأشهر إسلامه سنه١٩٧٥ ومن مأثره قوله: (لقد كنت محظوظا حقا فبعد سنوات من الدراسة المقارنة في الأديان تأكد لدى أن الإسلام دين ذو قوة روحانية تقود الإنسان إلى الوحدة الأخوية وترشده إلى الله وتؤكد له وحدانية الخالق.. (٣)".

١- (فى الدعوة الى الأسلام) ص ٢٣٢ : ٢٣٤ بتصرف.

٢- نقلا من (فى الدعوة الى الاسلام) ص ٢٤٤ : ٢٤٦ بتصرف.

٣- جريدة الأهرام القاهرية فى ٢٤ ابريل ١٩٧٥م.

١١- اللورد الانجليزى"دوجلاس هالتون" خصص كل ما يملك من مال- وكان يعد من أغنياء انجلترا- لنشر الدعوة الإسلامية، ومن مآثره قوله عن الإسلام: انه القادر على التصدى لموجات الالحاد والتفكك التي تعانى منها المجتمعات الصناعية" ويقول عن المسلمين: إنه من الأنانية وعدم الأمانة علي المسلمين ألا يعرفوا الآخرين بالإسلام حتى يشاركوهم سعادتهم بتلك العقيدة التي يدين بها ملايين البشر[١]"

١٢- ريتان يدلى بشهادته قائلا: لم أدخل مسجدا إلا شعرت بانفعلات نفسية، وأسف بالغ حين أذكر أننى لست مسلماً، وإننى لعلى يقين من أن فى أوربا وأمريكا- وغيرهما- آلافا يتمنون مخلصين أن يعتنقوا الإسلام، ولكن تعوزهم الشجاعة ليعلنوا ما يخفون، وإنى لأقول كلمة مدوية بأننى إرتضيت الإسلام دينا وراندى في ذلك[٢] قول الله سبحانه:(قل إن صلاتي ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)"[٣]

١٣-راعى الكنيسة الانجليزية بمصر"ابراهيم خليل فيليبس" واستاذ العقائد واللاهوت بكلية اللاهوت بمدينة أسيوط حتى سنه١٩٥٣م، وسكرتيرا عاما للارسالية الألمانية السويسرية بأسوان ومبشرا مسيحيا بين المسلمين ما بين محافظتى أسيوط و سوهاج وقنا وأسوان حتى صيف سنه ١٩٥٥م يتحدث عن نفسه أن ينشرح صدره لنور الإسلام وتشرق بصيرته بجلال العقيدة الإسلامية ويسيطر الايمان علي مداركه العقلية والوجدانية فيقول: سمعت القرآن مذاعا بالراديو فكانت آياته الشعلة المقدسة التى أضاءت ذهنى وقلبى للبحث عن الحقيقة، ونورا يتلألأ، وكأننى أعيش فى حالة من النور"[٤]ومن ثم قرر أن يقوم بدراسة متحررة للقرآن الكريم وعلى أثرها استقال من عمله وها هى المكتبة الاسلامية زاخرة بمؤلفاته العلمية النافعة فى قسم(الأديانالمقارن).

١-جريدة الزهرام القاهرية فى ٢٣ يونيه ١٩٧٨.

٢- نقلا (المستشرقون والاسلام) زكريا هاشم ص ٣٠٠

٣- سورة الأنعام الآيتان(١٦٢-١٦٣).

٤- (فى الدعوة الى الإسلام) ص ٢٧٨: ٢٨٠.

١٤- البروفيسير" رجاء جارودى " الفرنسى، أديب ومفكر وفيلسوف فرنسى بارز، ولد عام سنه١٩١٣م لأبوين بروتستانتيين، اعتنق الماركسية- الوضعية- فى شبابه وتدرج فى الحزب الشيوعى حتي صار عضوا باللجنة المركزية للحزب ودخل مكتبه السياسي سنه ١٩٥٦م، تخلي عن الشيوعية، وألف كتابا فى نقدها بعد أن اتضح له زيفها وقصورها ،وعاد إلى الدين المسيحى، وشغل عدة مناصب فى فرنسا، وكان نائبا فى البرلمان الفرنسى من عام ١٩٤٥-١٩٥١م، ثم رئيساً للمجلس الوطنى الفرنسى من ٥٦-١٩٥٨م، ثم عضوا فى مجلس الشيوخ من عام ٥٩-١٩٦٢م، ثم كشف كنه المسيحية والكنيسة وارتباطها بأجلام الصهيونية وتضليلها، وبعد دراسة فاحصة متأنية أعلن تركه للمسيحية ودخوله فى الأسلام، فكان ذلك أشبه بزلزال أحدث ضجيجا هائلا فى العالم الغربى بشكل عام وفي فرنسا بشكل خاص، وأعلن اسلامه فى ١١ رمضان ١٤٠٢ه عن قناعة تامة[1]

بعد أربعين عام من المطالعة والتفكير والمعاناه، واستبدل اسمه "روجيه" ب

" رجاء جارودى " ومنذ أن أشهر إسلامه، بدأ يقوم بدوره فى خدمة نشر الدعوة الإسلامية، وألف العديد من الكتب تجاوزت العشرين فى معالجة قضايا الإسلام والحضارة الغربية، فضلا عن المحاضرات والندوات التى يدعي إليها، حتي أصبح معروفا في جميع الأوساط والأمصار لمكانته وثقافته وإيمانه بأن الإسلام هو الحل الأمثل للمشاكل التي تواجه البشرية وخاصة الأزمات المتصاعدة في الغرب.

صيحة داعية فى أذن صاغية واعية: علنا استمعنا نحن المسلمين إلى نبض الحق من أفئدة المنصفين من مفكرى الغرب- وهو قليل من كثير- وهى تنطق بفضل الإسلام ورسوله صلي الله عليه وسلم على البشرية، حتي ندرك موقعنا من الإسلام، وموقفنا من رسول الإسلام، عسى أن نثوب إلى رشدنا فنعود إلى سيرتنا الأولى، ونتسلم راية القيادة والسيادة والريادة من جديد،

١- المذهبية الاسلامية والتغير الحضارى د. محسن عبد الحميد والاسلام هو الحل الوحيد ، مايعد به الاسلام رجاء جارودى.

لقد قدمت لك أخي القارىء هذه المفاخر التى أحاط بها المنصفون من دعاة الغرب مجاء الإسلام وسرعة انتشاره ، وما قدم للإنسانية من تعاليم سامية، دون تعليق منى على هذه الشهادات إلا أن أتساءل :

ما حجتنا نحن المسلمين بين يدى الله تعالى ورسوله وقد فرطنا فى كتابنا وأسوتنا؟! فضلا عن السواد من شباب الجيل المعاصر- من المسلمين- وقد سوا الحياة المدنية واستبدلوا مدنية الشهوات بمدينة النور والعزة والسلطان " وانبهروا بالعادات والتقاليد الأجنبية، وأعلنوا ولاءهم للحضارة المادية بزخرفها البراق الخادع، وإنخدعوا بها ، وفرطوا فى دينهم وتراثهم، وانساقوا في تيار المدنية الغربية بزخرفها ، وكأنهم لا يخشون عذابا ،ولا ينتظرون حسابا ، وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون"

فيا اخوة : هذا دين الله بين أيديكم غريب، كما أخبر بذلك الصادق الأمين، يأمركم بالتمسك به، والتعلق بحبله المتين، " وطوبى للغرباء، قيل: ومن هم يا رسول الله ؟

قال:" الذين يتمسكون بسنتى عند فساد أمتى "[1]

أفلت شموس الأولين وشمسنا أبداً على أفق العلا لا تغرب

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

بقلم

د/ مرسى شعبان السويدى

مدرس الدعوة والثقافة الإسلامية بالكلية

١- صحيح مسلم / كتاب الايمان/ باب بيان أن الاسلام بدأ غريبا/١/١٣٠ رقم ٢٣٢ عن ابى هريرة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى.

ثبت بأهم المراجع

- القرآن الكريم
- المنتخب من السنه
- أشعة خاصة بنور الإسلام .....دينية جرنييه
- أوربا والإسلام .....د . عبد الحليم محمود
- إلى الدين الفطرى الأبدى ..... أبو النصر مبشر الطرازى الحسينى
- الدعوة إلى الإسلام .....أرنولد توينبى
- العقيدة والشريعة ..... جولد تسيهر
- الله واحد أم ثالوث ..... محمد مجدى مرجان
- المستشرقون والاسلام ..... زكريا هاشم زكريا
- الاسلام دين عام خالد ..... فريد وجدى
- الاسلام دين عالمى انسانى ..... د/ على حسنى الخربوطلى
- الإسلام سوانح وخواطر ..... لكونت هنرى دى كاسترو
- الاسلام فى الفكر الأوربى ..... د/ محمد شامه
- الاسلام فى مفترق الطرق ..... محمد أسد
- الاسلام هو الحل الوحيد للأزمات المتصاعدة فى الغرب ... محاضرة للبروفسير رجاء جارودى
- الأديان فى كفة الميزان ..... محمد فؤاد الهاشمى
- المذهبية الإسلامية والتغير الحضارى. ..... د/ محسن عبد الحميد

- تثبيت دلائل النبوة ..... لأبى بكر أحمدى الحسين البهيقى
- تفسير الإسلام ..... د/ لورا فاجليرى
- حضارة الغرب ..... غوستاف لوبون
- سر تأخر العرب والمسلمين ..... محمد الغزالى
- شمس الله تشرق على الغرب ..... زيغرند هولنكه
- ظلام من الغرب ..... محمد الغزالى
- فى الدعوة إلى الإسلام بين غير المسلمين..... محمد عزت الطهطاوى
- قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام أبيدوا أهله ..... جلال العالم
- مايقال عن الإسلام ..... عباس العقاد
- مقالة فى الإسلام ..... جرجس سان
- محمد رسول الإسلام فى نظر فلاسفة الغرب ..... محمد فهمى عبد الوهاب
نظريات الغرب وحضارته فى ميزان الاسلام ..... ماهر خليل